

وعلى «تأليف» الطبيب بعد ذلك !

إن علماء النفس عندما يسألونك لكى يعرفوا عقلك تماماً كالذى يطلب إليك أن تضع يدك فى جيبيك وتخبئه عن الذى فى جيبيك دون أن تخرج يدك منه . . فأنت تقول : وهو لايعرف إن كنت تقول الحقيقة أو تكذب . .

ولكن هذا هو كل ما نستطيع أن نعرفه عن عقولنا . .

* * *

وإذا كان الإنسان حيواناً قد أدمن الأطباء ، فهو فى الحقيقة قد أدمن العقاقير . وهذه العقاقير هى التى تفتح أبواب ونوافذ العقل . . أو هى التى ترمى حدود العقل إلى الوراء . . أو هى التى تززع البيت الذى نسكنه حتى الموت - أى أجسادنا - فأنت عندما تصحو من النوم حتى تنام تتناول هذه العقاقير المختلفة :

الأسبيرين . . والنيكوتين الموجود فى السجائر . . والكافيين الموجود فى الشاى والقهوة والكاكاو والكوكا . . والكحول . .

وهذه العقاقير التى تؤدى إلى الإدمان برغم أنها ضارة ، فإن أحداً لا يعيب على مدمن القهوة أو السجائر أنه يفعل ذلك . . إننا نلوم من يدمن الحشيش أو الأفيون . . فمدمن الشاى والقهوة والسجائر لا نقول إنه مدمن وإنما نقول إنه « كيبف » . ولكن الذى اتخذ من الأفيون والحشيش مزاجاً نقول إنه « مدمن » . . إن الأضرار واحدة بدرجات متفاوتة وتؤدى إلى نفس الاضطرابات وتؤدى إلى « توسيع الحدود العقلية » . .

وفى استطاعتك أن تتساءل : ما فائدة القهوة والشاى أو السيجارة ؟